

أضواء البيان

@ 204 @ الطعام ، إذا غاب فيه وهلك فيه ، ولذلك تسمى العرب الدفن إضلالاً . لأنه تغيب في الأرض يؤول إلى استهلاك عظام الميت فيها ، لأنها تصير رميمًا وتمتج بالأرض . ومنه بهذا المعنى قوله تعالى : { وَقَالُوا ° أَاءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَسْوَ رُضْ } . . .
ومن إطلاق الضلال على الغيبة قوله تعالى : { قَبِيلِكَ ° فَأَخَذُوا نَاهِيَهُمْ بِالْأَيْدِي سَاءَ وَالضَّرَّاءَ لَعَلَّاهُمْ ° } أي غاب واضمحل . . .

ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : % (فأب مضلوه بعين جلية % وغودر بالجولان حزم ونائل) % .
فقوله : مضلوه ، يعني دافنيه . وقوله : بعين جلية ، أي بخبر يقين . والجولان : جبل دفن عنده المذكور . . .

ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : % (كنت القذى في موج أكرز مزبد % قذف الأتى به فضل ضلالا) % .
وقول الآخر : وقول الآخر : % (ألم تسأل فتخبرك الديار % عن الحي المضلل أين ساروا) %
7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَلَمَّآ ذَهَبُوا ° بِهِ وَأَجْمَعُوا ° أَنْ يَجْعَلُوهُ ° فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ° وَأَوْحَى ° حَيْذًا إِلَيْهِ ° لَتُنذِبَنَّهُمْ ° بِأَمْرِهِمْ ° هَآذَا ° وَهُمْ ° لَا يَشْعُرُونَ ° } . أخبرنا □ تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه سينبئ إخوته بهذا الأمر الذي فعلوا به في حال كونهم لا يشعرون . ثم صرح في هذه السورة الكريمة بأنه جل وعلا أنجز ذلك الوعد في قوله : { قَالَ ° هَلْ ° عَلِمْتُمْ ° مَّآ ° فَعَلْنَا ° بِيُوسُفَ ° وَأَخِيهِ ° إِذْ ° أَنْتُمْ ° جَاهِلُونَ ° } . . .
وصرح بعدم شعورهم بأنه يوسف في قوله : { وَجَاءَ ° إِخْوَتُهُ ° يُوسُفَ ° فَدَخَلُوا ° عَلَيْهِ ° فَعَرَفَهُمْ ° وَهُمْ ° لَهُ ° مُنْكَرُونَ ° } . . .

وهذا الذي ذكرنا أن العامل في الجملة الحالية هو قوله : { لَتُنذِبَنَّهُمْ ° } أي لتخبرنهم { بِأَمْرِهِمْ ° هَآذَا } في حال كونهم { لَا يَشْعُرُونَ } بأنك يوسف هو الظاهر . . .

وقيل : إن عامل الحال هو قوله : { وَأَوْحَى ° حَيْذًا إِلَيْهِ ° } وعليه فالمعنى : أن ذلك الإيحاء وقع في حال كونهم لا يشعرون بأنه أوحى إليه ذلك . . .
وقرأ هذه الآية جمهور القراء { غِيَابَةِ الْجُبِّ } بالإفراد ، وقرأ نافع (غيابات الجب) بصيغة الجمع ، وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة ، ومنه قيل للقبر

